

الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول: خلفية البحث

إنَّ علم النحو الذي نعرفه اليوم يعد نتاج مسيرة طويلة في تاريخ الدراسات اللغوية العربية، إذ نشأ هذا العلم في البداية من خلال تعويد اللغة وضبطها، ثم بدأ العلماء بوضع قواعدها الأساسية.^١ ومع مرور الزمن، لم يبق علم النحو مجرد أداة لضبط اللغة، بل أصبح وسيلة أساسية لفهم القرآن الكريم وهذا ما أدى إلى ظهور نظريات نحوية متعددة. وقد ازداد تعقيد هذا العلم حين دخل المتكلمون والفلاسفة إليه مفاهيم المنطق والعقلانية. كما أسهم في زيادة هذه التعقيدات ظهور المذاهب النحوية المختلفة، كمذهب البصرة والكوفة وبغداد والأندلس، حيث تميز كل مذهب بمنهجية وأسس تختلف عما سواه.^٢

بعدَّ علم النحو من أهم العلوم لفهم قواعد اللغة العربية وهو فرع من فروع علوم اللسان العربي يعنى بدراسة القواعد النحوية والتغيرات التي تطرأ على تراكيب الجمل في اللغة العربية. وقد اعتبر ابن خلدون علم النحو جزءاً لا يتجزأ من أركان علوم اللسان العربي والتي تشمل على أربعة فروع رئيسية، هي: علم اللغة وعلم النحو وعلم البيان وعلم الأدب.^٣ وتدلّ هذه الرؤية على أن علم النحو يحتل مكانة بارزة في فهم بنية اللغة العربية ويعدّ أساساً لاكتساب المهارات والعلوم اللغوية الأخرى.

من أبرز العوامل التي تجعل فهم علم النحو صعباً على المتعلمين كثرة موضوعاته وتعدد طرائق تنظيمه، فضلاً عن الأساليب التقليدية في عرض محتواه والبنية التي تناقلها المعلمون والكتب الدراسية جيلاً بعد جيل.^٤ وتزداد هذه الصعوبة وضوحاً في المراحل التعليمية الابتدائية، حيث يحتاج المتعلمون إلى مواد تعليمية أكثر بساطة وتنظيماً، تركز على المبادئ الأساسية للقواعد النحوية. ومع ذلك، فإن معظم الكتب المتداولة تنفقر إلى الجانب الوظيفي والتطبيقي الذي يساعد المتعلم على فهم القواعد وتوظيفها بشكل صحيح. وفي ظل هذه الإشكالية،

^١ محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، ٥ ed. (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٩).

^٢ أحمد أمين، ضحى الإسلام، ١ (مصر: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٤).

^٣ al-allamah abduhman bin muhammad bin Khaldun, *Muqaddimah ibnu khaldun*, ١ ed. (jakarta timur: pustaka al-kautsar, ٢٠١١).

^٤ شوقي ضيف، تيسير اللغوية (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٠).

برزت جهود العلماء والمجددين لإدخال إصلاحات تجعل علم النحو أكثر يسرا ووضوحا للمتعلم سواء في المستوى العام أو الخاص. ولا تزال الدراسات النحوية التقليدية تواجه انتقادات بسبب تعقدها وصعوبتها وهي انتقادات ظهرت منذ العصور الوسطى وما زالت تتجدد حتى العصر الحديث، خاصة بسبب التأثيرات الفلسفية والمنطقية التي عمقت تعقيد قواعد اللغة العربية.

تمام حسن هو من المجددين في علم النحو ومن أعلام اللسانيات العربية الحديثة ومن أبرز مؤلفاته: ° البيان في روائع القرآن واللغة العربية: معناها ومبناها والأصول: دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب: النحو، فقه اللغة، البلاغة والخلاصة النحوية واجتهادات لغوية وخواطر من تأمل لغة القرآن الكريم ومقالات في اللغة والأدب. يقدم تمام حسن تصورا نحويا أكثر وظيفية وسياقية لفهم بنية اللغة العربية، مما يفتح آفاقا جديدة لإعداد المواد التعليمية في المستوى الابتدائي وفق هذا التصور الحديث. وتتميز هذه المقاربة عن المناهج التقليدية التي يغلب عليها الطابع المعياري والاعتماد على الحفظ الآلي للقواعد. ويركز تمام حسن، في تحليله للتركيب النحوية، على جانب المعنى وسياق الاستعمال وهو ما يفضي إلى فهم أعمق للمفاهيم النحوية. وبناء عليه، لا ينبغي أن تبقى أفكار تمام حسن في مجال تحديد علم النحو محصورة في الإطار النظري، بل يجب أن تتخذ أساسا لوضع معايير واضحة لإعداد محتوى تعليمي فعال لقواعد النحو في المرحلة الابتدائية.

تعتبر المواد التعليمية من المقومات الرئيسة التي يجب أن تحظى بعناية خاصة ضمن العملية التعليمية،^٦ إذ لا يمكن فصل تعليم اللغة العربية ولا سيما في جانب إكساب المتعلمين قواعدها النحوية، عن دور الكتاب الدراسي باعتباره من أهم مصادر المادة التعليمية.^٧ ويسهم اختيار المواد التعليمية المناسبة في رفع فاعلية التعلم من حيث نوع المحتوى ومستوى عمقه وسعته وترتيب عرضه، بالإضافة إلى طريقة معالجة المادة وهي عناصر أساسية تؤثر

° Muslihudin dkk., "TAJDĪD AL NAHWI 'INDA TAMMĀM HASSĀN WA ATSĀRUHU BI MĀDATI TA'LĪMI ALNAHWI LI GHAIRI AL NĀTHIQĪNA BIL LUGHOTI AL'ARABIYYAH," *Al Mi'yar: Jurnal Ilmiah Pembelajaran Bahasa Arab dan Kebahasaaraban* ٦, no. ١ (April ٢٠٢٣): ٧٠, <https://jurnal.stiq-amuntai.ac.id/index.php/al-miyar/article/view/١٤١٩/pdf>.

^٦ Andi Prastowo, *Panduan kreatif membuat bahan ajar inovatif: menciptakan metode pembelajaran yang menarik dan menyenangkan*, ed. oleh Desy Wijaya, ٥ ed. (Yogyakarta: Diva press, ٢٠١٣).

^٧ M I Al Ahqaf, "Analisis Kelayakan Bahan Ajar Bahasa Arab Untuk Madrasah Tsanawiyah," *Jurnal Al-Maqayis*, ٢٠٢١, <https://jurnal.uin-antasari.ac.id/index.php/maqoyis/article/view/٥٤٥٠>.

بشكل مباشر في مدى فهم المتعلمين واستيعابهم.^٨ ومع ذلك، كثير من المعلمين يفتقرون إلى الكفاءة في إعداد المواد التعليمية بالصورة المطلوبة ويعزى ذلك في جانب منه إلى ضعف إلمامهم بأساليب إعداد المحتوى التعليمي وفق أسس تربوية سليمة. وبما أن المعلم يعدّ حلقة محورية في العملية التعليمية وهو الميسر للأنشطة التعليمية والموجه لمسارها لتحقيق التفاعل الإيجابي من قبل المتعلمين، فمن الضروري أن يمتلك مهارات متكاملة، تشمل على فهم خصائص المتعلمين وطبيعة المادة الدراسية، مع القدرة على اختيار الوسائط والموارد التعليمية المناسبة التي تدعم عملية التعليم والتعلم.^٩

ومما ينبغي تذكره أن اللغة العربية تعدّ تاجاً حضارياً نشأ وتطور من خلال التفاعل الاجتماعي بين الناطقين بها منذ العصور القديمة.^{١٠} ومن الجوانب المهمة التي تعدّ من أبرز التحديات في هذا السياق: تعلم القواعد النحوية، أي عملية فهم قواعد اللغة العربية التي تتطلب منهجاً تدريجياً ومنظماً يبدأ بالمفاهيم الأساسية وصولاً إلى المستويات المتقدمة. وتعدّ هذه المنهجية التدريجية ضرورة لتجنب التشتت الذهني وتعزيز الفهم العميق لدى المتعلمين لبنية اللغة. وفي هذا السياق، فإن قواعد النحو الابتدائي تمثل أساساً لا بدّ من تعليمه وفق نهج تدريجي ومراع لحاجات المتعلمين المبتدئين. وبناء عليه، فإن تعليم القواعد النحوية يمثل مفتاحاً أساسياً لفهم النصوص العربية بعمق ودقة.^{١١} ومع ذلك، فإن تطبيق هذا التعليم لا يخلو من التحديات التي تنبع من عوامل متعددة، منها: كفاءة المعلمين في أداء مهامهم التعليمية والأساليب والاستراتيجيات التعليمية المتبعة، إلا أن العامل الأكثر تأثيراً يتمثل في قلة توفر محتوى تعليمي مناسب وذو طابع سياقي ووظيفي.

وانطلاقاً من مبدأ ضرورة تقديم قواعد النحو بأسلوب منهجي ومنظم، تبرز أهمية المواد التعليمية والكتب المدرسية في تسهيل فهم قضايا الإعراب والتركيب بطريقة تدريجية تراعي قدرات المتعلمين. فإلى جانب دورها في

^٨ Departemen Pendidikan Nasional, *Pedoman Memilih dan Menyusun Bahan Ajar*, Departemen Pendidikan Nasional, ٢٠٠٦.

^٩ Acep Hermawan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, Alfabeta (bandung: PT Remaja Rosdakarya, ٢٠١٨).

^{١٠} مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية (بيروت: مكتبة أصناف، ١٩٨٧).

^{١١} Imam Wahyono, "STRATEGI KIAI DALAM MENSUKSESKAN PEMBELAJARAN NAHWU DAN SHOROF DI PONDOK PESANTREN AL-BIDAYAH TEGALBESAR KALIWATES JEMBER," *Jurnal Tarbiyatuna : Kajian Pendidikan Islam* Vol ٣ No ٢ (September ٢٠١٩): ١١٢, <https://ejournal.iaiiibrahimy.ac.id/index.php/tarbiyatuna/article/view/٢٦٢>.

دعم التعلّم الذاتي، تسهم المواد التعليمية في تمكين المعلم من إعداد محتوى دراسي موجه وأكثر فاعلية، كما تعدّ وسيلة للتواصل البناء بين المعلم والمتعلم لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.^{١٢}

لا تزال الدراسات التي تناولت إعداد المواد التعليمية لقواعد النحو في المرحلة الابتدائية في ضوء منظور التجديد عند تمام حسن قليلة ومحدودة. مع أنّ إعداد مواد تعليمية تنسجم مع النموذج اللساني الحديث يعدّ أمراً بالغ الأهمية لجعل عملية تعلّم القواعد أكثر معنى وملاءمة وتوصلاً. وبناء عليه، فإنّ هذا البحث يهدف إلى وضع للمواد التعليمية في القواعد النحوية، تنطلق من أفكار تمام حسن بوصفها أساساً مفاهيمياً لهذا المشروع. واستناداً إلى الخلفية السابقة، فإنّ الباحث مهتمّ بإجراء دراسة بعنوان: "المواد التعليمية لقواعد النحو الابتدائي عند تمام حسن".



^{١٢} عبد الحميد عبد الله وناشر عبد الله الغالي، أُسُس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية (الرياض: دار الغالي، ١٩٩١).

الفصل الثاني: تحديد البحث

بناءً على خلفية البحث، تحدّد أسئلة البحث على النحو الآتي:

١. ما هو المفهوم الأساسي لفكر تجديد النحو عند تمام حسن؟
٢. ما هي المبادئ والخصائص الأساسية لفكر تمام حسن في تجديد النحو؟
٣. كيف تصوّر المواد التعليمية لقواعد النحو الابتدائي بناءً على فكر التجديد عند تمام حسن؟
٤. ما هي مميزات وتحديات تجديد النحو عند تمام حسن في سياق إعداد المواد التعليمية لقواعد النحو الابتدائي؟

الفصل الثالث: أغراض البحث

فالأغراض لهذا البحث هي:

١. شرح المفهوم الأساسي لفكر تمام حسن في تجديد النحو.
٢. توضيح المبادئ والخصائص الأساسية لفكر تمام حسن في تجديد النحو.
٣. تصوّر المواد التعليمية لقواعد النحو الابتدائي بناءً على فكر التجديد عند تمام حسن.
٤. كشف المميزات والتحديات تجديد النحو عند تمام حسن في سياق إعداد المواد التعليمية لقواعد النحو الابتدائي.

الفصل الرابع: أهمية البحث

بعد تنفيذ هذا البحث، يتوقع أن يكون له فوائد وتأثيرات إيجابية واضحة ويمكن تفصيل أهمية البحث

كما يلي:

١. أهمية نظرية:

تتمثل أهمية هذه النظرية في تعزيز فهم خصائص تدريس قواعد النحو والأفكار التجديدية التي قدمها تمام حسن، كما تساهم في تطوير النظرية المتعلقة بالمواد التعليمية في تعليم اللغة العربية، ولا سيما في تصوّر المواد التعليمية لقواعد النحو الابتدائي بما يتلائم مع احتياجات التعليم المعاصر.

٢. أهمية تطبيقية:

تسهم هذه الدراسة في تقديم خبرة ورؤية متعمقة في مجال تحليل تصور المواد التعليمية لقواعد النحو الابتدائي وفق منهج فكري حديث، وبخاصة من منظور تمام حسن، الأمر الذي يتيح للباحث إثراء معرفته وتوسيع آفاقه العلمية. كما تمثل مرجعا مهما للمؤسسات التعليمية في تطوير المناهج واختيار المواد التعليمية للنحو بما يتسم بالملاءمة والسياقية، متوافقا مع مبادئ التعليم الحديث. وإلى جانب ذلك، تعين هذه الدراسة المعلمين وأعضاء هيئة التدريس على تصميم أو اختيار المواد التعليمية لقواعد النحو الابتدائي لا يقتصر على النماذج التقليدية فحسب، بل يتكيف مع المنهج اللغوي المعاصر. أما بالنسبة للباحثين الآخرين، فإنها تشكل مصدرا أساسيا للبحوث المستقبلية المتعلقة بتطوير المواد التعليمية لقواعد النحو، وتفتح آفاقا جديدة لتطويرها في إطار تصور المواد التعليمية وابتكار المواد التعليمية أكثر ملاءمة للغة العربية.

الفصل الخامس: الدراسات السابقة المناسبة

لإعداد هذا البحث، من الضروري مراجعة عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة. فيما يلي بعض الدراسات التي تم إنجازها:

١. أطروحة بعنوان تطوير تدريس النحو في جامعة سلطان مولانا حسن الدين في باتن أعدها محمد معيز الدين (جامعة سنان جونونغ دجاتي باندونغ، ٢٠١٨)^{١٣} تناولت تطوير استراتيجيات تدريس النحو في البيئة الجامعية الإسلامية. توفر هذه الدراسة رؤية واقعية حول تطبيق تعليم النحو في مؤسسات التعليم العالي وتعد أساسا لفهم حاجة تطوير مواد تعليمية سياقية.

٢. أطروحة بناء تعليم النحو عند ابن مدي في كتاب الرد على النحويين أعدها رينالدي دارماوان (جامعة سنان كاليجاكا، ٢٠٢٣)^{١٤} عرضت أفكارا نقديا لشخصية كلاسيكية تجاه المنهج التقليدي لعلم النحو. تكمن أهميتها في تقديم مفهوم تجديد هيكلي يمكن أن يكون قاعدة لتصوير مواد تعليمية أكثر فاعلية وتطبيقية.

^{١٣} Muhammad Muizuddin, "Pengembangan Pembelajaran Nahwu di UIN Sultan Maulana Hasanuddin Banten" (UIN Sunan Gunung Djati Bandung, ٢٠١٨), <https://digilib.uinsgd.ac.id/١٨٩٦٣/>.

^{١٤} Renaldi Darmawan, "Konstruksi Pembelajaran Nahwu Menurut Ibnu Maḍā' dalam Kitab al-Radd 'alā al-Nahwiyyīn" (UIN Sunan Kalijaga, ٢٠٢٣), <https://digilib.uin-suka.ac.id/id/eprint/٦١٣٠١/>.

٣. أطروحة ابتكار مواد تعليم النحو للمبتدئين من خلال كتاب شرح تلفيف الألوان ك تعزيز للقواعد والترجمة في الصف العاشر في مدرسة وحيد هاشم، كوندونغكاتور، ديبوك، سليمان، يوجياكارتا أعدها آدم عزمي شهروني (جامعة سنان كاليجاغا، ٢٠١٩) ^{١٥} ركزت على تطوير مواد تعليمية قائمة على الكتب الكلاسيكية للمبتدئين. توضح الدراسة التوفيق بين قوة التقليد والابتكار في إعداد مواد تعليم النحو السياقية.

٤. أطروحة تحليل محتوى كتب تعليم اللغة العربية للصف الرابع في المدارس الابتدائية: تحليل كتاب "أنا أحب اللغة العربية" بناء على نظرية التواصل للدكتور هنري جونتور تاريخان أعدها أمين المسيهوري (جامعة سنان جونغ دجاتي باندونغ، ٢٠٢٣) ^{١٦} ناقشت كيفية تطبيق نظرية التواصل في إعداد مواد تعليم اللغة العربية. تكمن أهمية هذه الدراسة في استخدام تحليل المحتوى كطريقة لتقييم فعالية الكتب التعليمية في توصيل الرسائل التعليمية.

٥. أطروحة تطوير مواد تعليم اللغة العربية بناء على إطار CEFR المستوى B١ لتحسين مهارات الطلاب في مدرسة ديبونيجورو، يوجياكارتا أعدها سهاروسونو (جامعة سنان كاليجاغا، ٢٠٢٢) ^{١٧} أبرزت أهمية ملائمة المواد التعليمية مع المعايير الدولية للكفاءة. وأكدت الدراسة أن تصور المواد التعليمية يجب أن تراعي مستوى وقدرات واحتياجات المتعلمين بشكل خاص.

٦. أطروحة تطوير كتاب "الميسر في علم النحو" بناء على خريطة المفاهيم (دراسة حالة: الاسم والفعل) أعدها حمزة عرافة (جامعة شريف هداية الله، جاكارتا، ٢٠٢١) ^{١٨} قدمت منهجا بصريا في تطوير مواد تعليم النحو

^{١٥} Adam Azmi Syahroni, "Inovasi Bahan Ajar Nahwu untuk Pemula melalui Kitab Syarah Talfiful Akwān sebagai Penguatan Qawā'id dan Tarjamah di Kelas X MA Wahid Hasyim Condongcatur, Depok, Sleman, Yogyakarta." (UIN Sunan Kalijaga, ٢٠١٩), <https://digilib.uin-suka.ac.id/39017/>.

^{١٦} Amin Al Masyhuri, "Analisis Konten Buku Ajar Bahasa Arab Kelas IV Madrasah Ibtidaiyah: Analisis Buku 'Aku Cinta Bahasa Arab' Berdasarkan Teori Komunikatif Prof. Dr. Henry Guntur Tarigan." (UIN Sunan Gunung Djati Bandung., ٢٠٢٣), <https://digilib.uinsgd.ac.id/11240/>.

^{١٧} oleh Suharsono, "Pengembangan Bahan Ajar Bahasa Arab Berbasis CEFR Level B١ dalam Meningkatkan Keterampilan Bahasa Arab Siswa di MA Diponegoro Yogyakarta" (UIN Sunan Kalijaga, ٢٠٢٢), <https://digilib.uin-suka.ac.id/id/eprint/56083/>.

^{١٨} Hamzah Arafah, "Pengembangan Buku Ajar 'Al-Muyassar fi 'Ilmi an-Nahw' Berdasarkan Peta Konsep (Studi Kasus: Isim dan Fi'il)." (UIN Syarif Hidayatullah, ٢٠٢١), <https://repository.uinjkt.ac.id/dspace/handle/123456789/56886?mode=full>.

باستخدام الخرائط الذهنية. يسهل هذا الابتكار فهم المادة بشكل منظم ويمكن أن يكون نموذجاً في إعداد مواد

تعليمية مبنية على رسم المفاهيم.

٧. أطروحة إبستمولوجيا اللسانيات التطبيقية العربية (دراسة مقارنة بين فكر مهدي المخزومي وقام حسن)

أعدتها زهرة بدبعة (جامعة سنان كاليجاكا، ٢٠٢٣)^{١٩} ناقشت مقارنة أفكار اللسانيات التطبيقية لاثنتين من

رواد تحديث علم النحو. هذه الدراسة ذات صلة وثيقة كونها تدعم البحث بشكل مباشر من خلال تقديم

خريطة فكرية لفكر تمام حسن من منظور إبستمولوجي وتطبيقي وهو ما يعد جوهرًا لتصور الأساس النظري

للمواد التعليمية في هذا البحث.

قدمت الدراسات السابقة إسهامات مهمة في تطوير مواد تعليم اللغة العربية، سواء من حيث المحتوى،

أو منهجية العرض، أو الابتكارات في وسائل التعليم. وتأتي هذه الدراسة لتكمل وتواصل هذا الاتجاه التجديدي

ولكن بتركيز أكثر تحديداً وهو تحليل معايير مواد تعليم قواعد النحو الابتدائي من منظور تجديد تمام حسن. وتكمن

جدة هذه الدراسة في المنهجية المتبعة والتي تعتمد على دمج الفكر اللغوي الحديث لتتمام حسن في عملية تقييم

وتصور مواد تعليم النحو بما يتناسب مع السياق واحتياجات المتعلمين المعاصرين.

ويخالف الدراسات السابقة التي تميل إلى تقييم مواد التعليم بشكل عام أو التركيز على الجوانب التقنية

في إعدادها، تقدم هذه الدراسة رؤية نظرية وفلسفية من منظور محدث معتمد في علم النحو. إن التركيز على

قواعد النحو الابتدائي على وجه الخصوص ودمجها مع مبادئ تجديد تمام حسن، يضيف بعداً جديداً لتطوير المواد

التعليمية التي لا تقتصر على كونها معيارية فحسب، بل تشمل على الوظائفية والتواصلية وتهدف إلى تحقيق فعالية

أكبر في تعلم اللغة العربية الحديثة.

وبناء عليه، من المتوقع أن تسهم هذه الدراسة إسهاماً علمياً وعملياً في تطوير مواد تعليم النحو وأن تكون

بديلاً منهجياً يدعم تحول تعليم اللغة العربية نحو مسارات أكثر ملاءمة وتطبيقية ومتوافقة مع أطر التعليم المعاصر.

^{١٩} "Epistemologi Linguistik Terapan Arab (Studi Komparasi Pemikiran Mahdi al-Makhzumi dan Tamām Ḥasan)" (UIN Sunan Kalijaga, ٢٠٢٣), https://digilib.uin-suka.ac.id/id/eprint/٥٨٨٠٢/١/١٩٢٠٤٠٢٠٠١٤_BAB-I_IV-atau-V_DAFTAR-PUSTAKA.pdf.

الفصل السادس: الإطار الفكري

يمثل فكر تمام حسن في علم النحو منهجا حديثا يدعو إلى ضرورة تجديد النظام النحوي التقليدي الذي أصبح يرى غير ملائم لاحتياجات المتعلمين في العصر الحالي. ينبغي أن يطور علم النحو كأداة مساعدة تسهل عملية تعلم اللغة العربية،^{٢٠} لا سيما في فهم تراكيب الجمل بشكل دقيق. إلا أن هذا العلم، مع تطوره، أصبح يعاني من تعقيد جعل من وظيفته أقل بساطة مما ينبغي. يعتبر الكثير من متعلمي اللغة العربية أن النحو مجال صعب الفهم، بل وقد يشكل عائقا رئيسيا في إتقان اللغة العربية.^{٢١} ونتيجة لذلك، يرى كثير من المتعلمين أن علم النحو يمثل عائقا يحد من رغبتهم في التعمق في دراسة اللغة العربية وفهمها على نحو أفضل.

هناك أربعة أسباب رئيسية تدفع نحو التجديد الذي طرحه تمام حسن.^{٢٢} أولا، النحو الكلاسيكي يركز بشكل مفرط على تراكيب الجمل دون أن يعطي اهتماما كافيا للمعاني المحتواة فيها. ثانياً، المنهج المستخدم يميل إلى الوصف اللفظي التقليدي بأسلوب قديم يفتقر إلى الموضوعية ولا يتوافق مع تطورات علوم اللغة الحديثة. ثالثاً، هناك حاجة إلى دمج منهج النحو مع علوم اللغة العامة التي تتميز بشمولية أكبر وتطبيقية أوسع. رابعاً، نظرية النحو الكلاسيكي تركز بشكل كبير على الإعراب باعتباره العامل الأساسي لتحديد المعنى، مع إهمال العديد من الجوانب الأخرى في اللغة التي يجب مراعاتها.

استجابة لهذه الإشكالية، قدم اللغوي المصري تمام حسن رؤية تجديدية في علم النحو. حلا عبر فكرة التجديد في علم النحو. فقد اقترح منهجا جديدا يعرف «نظرية تقاظر القرائن»،^{٢٣} التي تعدّ محور منهجه في تجديد علم النحو. تقسم هذه النظرية القرائن اللغوية إلى فئتين رئيسيتين: القرائن اللفظية والقرائن المعنوية. تشير القرائن المعنوية إلى العلاقات الدلالية بين عناصر الجملة التي تسهم في تكوين المعنى الكلي. وتشمل على هذه العلاقات

^{٢٠} Wati Susiawati, "USHUL AL-NAHWI DALAM PERSPEKTIF IBNU MADHA," *Arabi : Journal of Arabic Studies* ٢, no. ٢ (٢٠١٨), doi:١٠.٢٤٨٦٥/ajas.v٢i٢.٥٥.

^{٢١} Muslihudin dkk., "TAJDĪD AL NAHWI 'INDA TAMMĀM HASSĀN WA ATSĀRUHU BI MĀDATI TA'LĪMI ALNAHWI LI GHAIRI AL NĀTHIQĪNA BIL LUGHOTI AL'ARABIYYAH."

^{٢٢} عبد القادر مبارك، "آراء تمام حسان في نقد النحو العربي" (جماعة أبو بكر بلقايد، ٢٠٠١).

^{٢٣} تمام حسان، مقالات في اللغة والادب، vol. الجزء الاول (قاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٦).

الإسناد (الربط بين الفاعل والخبر)، التخصيص (تحديد المعنى)، النسبة (العلاقة بين العناصر)، التبعية (الاعتماد البنيوي) والمخالفة (التناقض الدلالي).

أما القرائن اللفظية فهي العناصر اللفظية في الخطاب التي تدل بوضوح على الوظيفة النحوية للكلمة. وتشمل على هذه المؤشرات الإعراب (التشكيل الذي يدل على الوظيفة النحوية في نهاية الكلمة) والرتبة (موقع أو ترتيب الكلمة في الجملة) والصيغة (الشكل الصرفي أو وزن الكلمة) والمطابقة (التوافق بين العناصر النحوية كالنوع والعدد) والربط (الارتباط بين العناصر بعضها ببعض) والضم (تجانس العناصر ضمن تركيب واحد) والأداة (وسائل نحوية مثل الحروف أو الجمل) والتنغيم (النعمة الصوتية التي تدعم فهم الجملة من الناحية الفونيتية).^{٢٤}

تعدّ هذه الفكرة أساساً مهماً في إعادة النظر في نموذج تعليم قواعد النحو الابتدائي، الذي يهدف إلى تصحيح وحفظ اللسان من الأخطاء اللغوية ومساعدة الفرد على التحدث والكتابة باللغة العربية بدقة وسلاسة وعناية فائقة.^{٢٥} يمكن تحقيق جميع أهداف تعليم اللغة العربية إذا تم تصميم عملية التعليم بشكل مدروس ومنظم. ويشمل على هذا التخطيط اختيار النهج المناسب وتحديد النموذج والطريقة التعليمية الملائمة، بالإضافة إلى استخدام وسائل تعليمية داعمة.

في هذا التعليم، تطبق طريقتان رئيسيتان، الأولى هي طريقة التناظر، التي تركز على تقديم القاعدة بشكل عام أولاً، ثم يطلب من الطلاب حفظها. بعد ذلك، تعرض أمثلة لتوضيح معنى القاعدة المشروحة. في هذا المنهج، يتوقع من المتعلم أن يقارن بين الأمثلة الغامضة والأمثلة الواضحة، ثم يطابقها مع القاعدة العامة المعطاة. والهدف من ذلك هو ترسيخ هذه المفاهيم في ذهن الطالب وجعلها أكثر سهولة في التطبيق العملي.^{٢٦}

^{٢٤} Taufik Luthfi, "NAZHARIYAH AL-'AMIL WA TADLAFUR AL-QARA'IN INDA TAMMAM HASAN," *Arabiyat: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban* ٣, no. ١ (٢٠١٦), doi:١٠.١٥٤٠٨/a.v٣i١.٢٩١١.

^{٢٥} A. Mualif, "Metodologi Pembelajaran Ilmu Nahwu dalam Pendidikan Bahasa Arab," *Al-Hikmah* ١, no. ١ (٢٠١٩).

^{٢٦} Fadhlina Harisnur dan Suriana, "Pendekatan, Strategi, Metode dan teknik Dalam Pembelajaran PAI Di Sekolah Dasar," *Genderang Asa: Journal of Primary Education* ٣, no. ١ (٢٠٢٢), doi:١٠.٤٧٧٦٦/ga.v٣i١.٤٤٠.

الطريقة الأخرى هي طريقة الاستقراء،^{٢٧} التي تبدأ من أمثلة خاصة ثم تستنتج القاعدة العامة. يرى مؤيدو هذه الطريقة أن المنهج الاستقرائي هو الأسلوب الطبيعي في عملية التعلم، لأن المتعلم يستطيع أن يستوعب العلم بشكل أعمق من خلال الأمثلة. في هذا السياق، يكون المتعلم نشطاً في البحث عن تصور القاعدة بعد تحليل ومناقشة الأمثلة المختلفة المتاحة. ومن خلال هذه الطريقة، يشارك المتعلم بشكل مباشر في عملية حل المشكلات ويكون دور المعلم أكثر توجيهاً وتيسيراً وليس كمصدر رئيسي للمعرفة.

الطرق التي تم شرحها سابقاً ستكون أكثر فعالية إذا ما تم تدعيمها بوسائل تعليمية تساعد في تحويل المفاهيم المجردة إلى مفاهيم ملموسة يسهل على المتعلم فهمها. الوسائل التعليمية هي أدوات غير شخصية يستخدمها المعلم كوسيلة مساعدة في عملية التعليم لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة.^{٢٨} ويمكن أن تتخذ هذه الوسائل أشكالاً متعددة مثل مواد تعليمية، صور، فيديو، عروض تقديمية، رسوم بيانية، حواسيب، تلفزيونات وغيرها من الأدوات التي تدعم عملية التعلم.

تعدّ المواد التعليمية من أهم الوسائل التعليمية المتاحة، حيث تحتل مكانة محورية في دعم نجاح العملية التعليمية، إذ يعدّ الكتاب الدراسي أو المواد التعليمية المصدر الأساسي الذي يسهم بشكل فعال في تسهيل تقديم المادة العلمية بصورة منظمة ومتراصة، الأمر الذي يمكن المعلم من إيصال المحتوى التعليمي بوضوح ويعين المتعلمين على فهم القواعد وإتقانها تدريجياً. وتصمّم المواد التعليمية الجيدة وفق مبادئ تربوية واضحة، مع مراعاة احتياجات المتعلمين وتقديم المحتوى بأسلوب متدرج وشامل.^{٢٩} ولا يقتصر دور تنظيم المواد التعليمية على تعزيز فهم المتعلمين للمحتوى فحسب، بل يسهم كذلك في إرساء بيئة تعليمية منظمة وفعّالة وذات بعد تطبيقي واضح.^{٣٠}

يدور المواد التعليمية دوراً بالغ الأهمية في عملية التعلم، سواء للمعلم أو الطالب. حيث عرف هداية المواد التعليمية بأنه مجموعة من أدوات التعليم التي تحتوي على المادة العلمية والأساليب والحدود وطرق التقييم

^{٢٧} Renaldi Darmawan, "Konstruksi Pembelajaran Nahwu Menurut Ibnu Maḍā' dalam Kitab al-Radd 'alā al-Nahwiyyīn."

^{٢٨} Fathma Zahara Sholeha dan Safiruddin Al Baqi, "Kecemasan Peserta Didik dalam Pembelajaran Bahasa Arab," *Mahira* ٢, no. ١ (٢٠٢٢), doi: ١٠.٥٥٣٨٠/mahira.v٢i١.٢٣٤.

^{٢٩} Dodo Murtado dkk., "Optimalisasi Pemanfaatan Media Pembelajaran Online Sebagai Upaya Meningkatkan Hasil Belajar Siswa di Sekolah Menengah Atas," *Journal on Education* ٦, no. ١ (٢٠٢٣), doi: ١٠.٣١٠٠٤/joe.v٦i١.٢٩١١.

^{٣٠} M Afriandi, "Pengembangan dan Pemanfaatan Bahan Ajar," *Jurnal Undiksha* ٦, no. ٢ (٢٠٢٠).

والتي تم تصميمها بشكل منظم وجذاب لتحقيق أهداف التعلم وهي الكفاءة أو الكفاءات الفرعية المعينة بكل تعقيداتها^{٣١}.

إذا لم تتوفر المواد التعليمية المناسبة والكافية، سيجد المعلم صعوبة في رفع كفاءة عملية التعلم^{٣٢}. وكذلك الحال بالنسبة للطلاب، الذين سيجدون صعوبة في فهم المادة إذا لم يتوفر لهم مقرر تعليمي الاعتماد عليه كدليل في الدراسة. وأكدت ماغدالينا وزملاؤها أن للمواد التعليمية وظائف مختلفة للمعلم والطالب. بالنسبة للمعلم، يعمل المواد التعليمية على توجيه جميع الأنشطة في عملية التعلم، كما يستخدم كأداة لتقييم مدى تحقيق نتائج التعلم. أما بالنسبة للطالب، فيكون المواد التعليمية دليلاً للدراسة وتمثيلاً للكفاءات التي يجب إتقانها^{٣٣}.

في الممارسة العملية، غالباً ما يعتبر الكتاب الدراسي هو المواد التعليمية الرئيسي الذي يعتمد عليه كل من المعلم والطالب. لذلك ومن الضروري أن يتحلى المعلم بالحكمة والدقة عند اختيار الكتب المدرسية أو غيرها من مصادر التعلم المعتمدة في العملية التعليمية. فاختيار المواد التعليمية غير مناسب وغير ملائم قد يعيق فعالية عملية التعلم، بل ويجعل من الصعب على الطالب فهم المادة.

من الناحية المثالية، لا يقتصر المواد التعليمية على تقديم المساعدة فقط، بل يجب أن يحقق أثراً إيجابياً في عملية التعلم. ولهذا، يفضل أن يصمم المواد التعليمية بطريقة تفاعلية ويشمل على العناصر الأساسية التي تدعم نجاح التعلم. ويتكون هيكل المواد التعليمية التفاعلي عادة من ستة مكونات رئيسية هي: العنوان، تعليمات الاستخدام، الكفاءة الأساسية، المادة الرئيسية، المعلومات الداعمة، التدريبات (مثل الاختبارات أو الألعاب) والتقييم^{٣٤}.

^{٣١} Nur Hidayah, Sumarno Sumarno, dan Ida Dwijayanti, "Analisis bahan ajar terhadap kebutuhan guru dan peserta didik kelas V," *Jurnal Ilmiah Pendidikan Dasar* ١٠, no. ٢ (٢٠٢٣), doi:10.30609/pendas.10.2.128-142.

^{٣٢} Siti Aisyah, Evih Noviyanti, dan Triyanto Triyanto, "BAHAN AJAR SEBAGAI BAGIAN DALAM KAJIAN PROBLEMATIKA PEMBELAJARAN BAHASA INDONESIA," *Jurnal Salaka: Jurnal Bahasa, Sastra, dan Budaya Indonesia* ٢, no. ١ (٢٠٢٠), doi:10.33701/jsalaka.v2i1.1838.

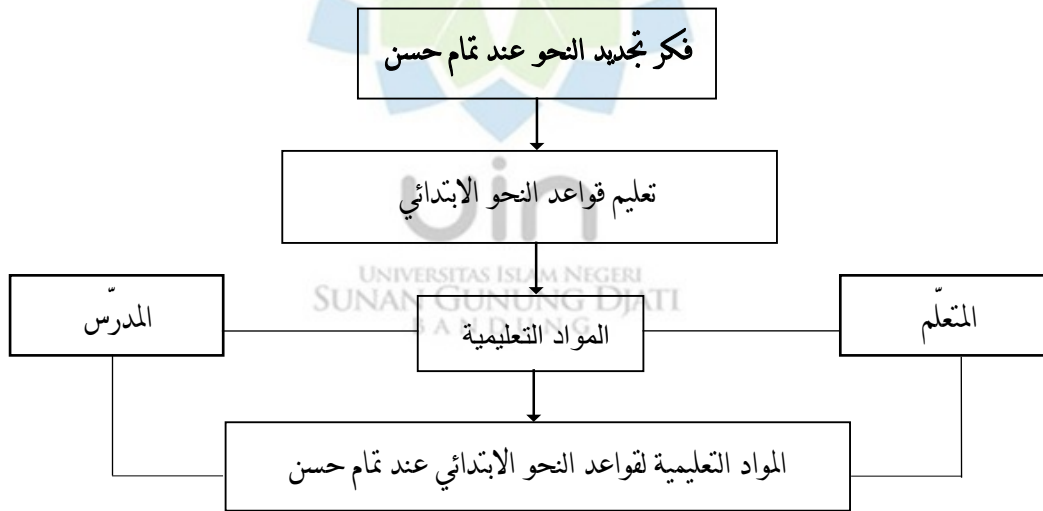
^{٣٣} Ina Magdalena dkk., "Analisis Pengembangan Bahan Ajar," *Jurnal Pendidikan dan Ilmu Sosial* ٢, no. ٢ (٢٠٢٠), <https://ejournal.stipn.ac.id/index.php/nusantara/article/view/800>.

^{٣٤} Andi Prastowo, *Panduan Kreatif Membuat Bahan Ajar Inovatif Cetakan ke-4 (Yogyakarta)*, Diva Press, ٢٠١٥.

ذكر جرين وبيتي في كتاب تاريخان أن المادة التعليمية المثالية تمتلك عدة وظائف رئيسية وهي: عكس وجهة نظر تعليمية حديثة وقوية، تقديم مصادر مسائل سهلة الفهم ومتنوعة ومتوافقة مع اهتمامات واحتياجات المتعلمين، توفير مواد مهارية تعبيرية منظمة ومتدرجة؛ القدرة على الدمج مع طرق ووسائط تعليمية أخرى لتحفيز الطلاب، وكذلك تقديم مواد وتقييم متناسب مع نواتج التعلم المستهدفة.^{٣٥}

عند توظيف طريقة تدريس مناسبة إلى جانب استخدام وسائط تعليمية فعالة ولا سيما من خلال اختيار المواد التعليمية بعناية وتخطيط دقيق، تصبح هذه المواد أداة أساسية لتحقيق تعليم فعال ومثمر يسهم في تطوير كفاءة المتعلمين. كما تمثل عنصراً محورياً في إنجاح تعليم قواعد النحو. ومن المأمول أن تساهم المواد التعليمية التي تصمم بناء على هذه المبادئ في ردم الفجوة بين الجانب النظري للنحو واحتياجات التواصل الواقعي باللغة العربية.

من خلال العرض السابق، يمكن تصوّر الإطار الفكري لهذا البحث في الشكل التالي:



الرسم البياني ١. إطار التفكير

← : علاقة مباشرة

_____ : علاقة غير مباشرة

^{٣٥} Henry Guntur Tarigan dan Djago Tarigan, *Telaah Buku Teks Bahasa Indonesia* (Bandung: Angkasa, ١٩٨٦).